• ترجوا النجاة ولم تسلك طريقتها • ان السفينة لا تجري على اليبس •
ويطلق الرجا على الخوف ومنه قوله تعالى ارجوا الله وارجوا اليوم
الاخر ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله وقال
في عم يتساءلون انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يخافونه وبعض
ارادته ايضا وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجا كما في قوله تعالى
والذي اطمع ان يغفر لي واما الرجا بالقصر فهو الناحية
ومنه رجا البير اي ناحيته وهل الافضل للشخص تغليب
الرجا لئلا يغلب عليه داء الياس من رحمة الله عز وجل او الخوف
لئلا يغلب عليه داء الامن من مكر الله تعالى وان كان عاصيا
فالخوف افضل وان كان مطيعا فالرجا افضل وان كان قبل
الذنب فالخوف افضل وان كان بعده فالرجا افضل وان كان
صحيحا فالخوف وهو المختار عندنا ولكن الراجح عند الشافعي
انه يكون رجاؤه وخوفه مستويين وان كان مريضا فالرجا
لقوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله ومن مقطعات شعر عبد القاهر بن طاهر • • •
• فامنن علي بما ينيلني سعادتي • فسعادتي طوعا مني بام نحي
قال الدميري وفي مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال
دخلت على الشافعي اعوده في مرض موته فقلت له كيف
اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولكاس المنية شاربا ولا ادري الى الجنة تصير
روحي فاهنيها ام الى النار فاعزيها ثم قال • • •
• ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي • جعلت الرجا مني لعفوك سلما
• تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بعفوك ربي كان عفوك اعظما

غفرت لك

غفرت لك ذنوبك اي سترتها عليك لعدم العقاب
عليها في الاخرة ويرادفه العفو ومقتضى كلام ابن عطية ان بينهما
فرقا وهو ان الغفران لما يطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه
فانه قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا اي فيما واقعناه وانكشف
واغفر لنا استر علينا ما علمت منا قال بعضهم وهو بالتحكم اشبه
انتهى وقال بعضهم ان بين مفهوميهما بحسب الوضع عموما
وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى
المحو ولا يلزم من الستر المحو ولا عكسه بان يحاسبه بذنبه
على رؤس الاشهاد ثم يعفو عنه او يستره ويحاسبه عليه
اما بالنظر لكرم الله تعالى فهما اذا ستر عفى فبينهما عموم وخصوص
مطلق ولذا يقال في مقام الملاطفة في الاكثر غفر الله عنه ما كان
منك من المعاصي وان تكررت ولا ابالي اي لا اكترث
بذنوبك ولو كثرت لانه تعالى لا حجر عليه فيما يفعل ولا معقب
لحكمه ولا مانع لعطائه ومعنى لا ابالي لا يشتغل بالي به فان اجرام
العباد في جنب رحمته كذرة حقيرة بل اقل منها فان قلت
ثبت انه جف القلم بما هو كائن فالدعا لا يزيد ولا ينقص شيئا
واتضا المطلوب اذ كان من مصالح العبد فالجواد المطلق لا يبخل
به وان لم يكن منها لم يجز طلبه والا فالرضى بالقضا باب الله الاعظم
والاشتغال بالدعا ينافيه فالجواب ان الدعا من شعار المرسلين
ووقار الصالحين ودأب الصديقين يا ابن ادم انك لو
بلغت اي وصلت ذنوبك اي فرضها اجراما
عنان السما بان ملأت ما بينها وبين الارض فالعنان
بفتح العين المهملة وتخفيف النون السحاب الواحد عنانه

Copyright © King Saud University